المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا
وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسام
المنافيات اثنين فقط تنافي الضدين وتنافي النقيضين ويجعلون
العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين داخلين في الضدين
ولهذا يقولون المعلومات محصورة في اربعة المثلين والضدين
والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما
فهما الخلافان والا فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان
وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة ام
لا الاول الضدان والثاني المثلان يخرج من هذا ان القسم الاول
من هذه الاقسام الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كال[illegible]
والقعود والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود
زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان لعدم محلهما الذي
هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض
واحتج اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان لان المحل لو قبل المثلين
للزم ان يقبل الضدين فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او
ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده

محمد

٣٦

فيجتمع الضدان وهو محال **ص** وهي العدم والحدوث وطرو العدم
ش اعلم انه رتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب
العشرين الواجبة فذكر ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الصفة الثانية
وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى
وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم
ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم عليه
تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخريين عليه جل وعز وهما
الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى
لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا ولهذا تعرف ان وجوب الوجود له
جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف
البقاء والقدم على الوجود هنالك من عطف الخاص على العام او
اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا
وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات
الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو اكتفى فيها بالعام عن
الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها
لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا
العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط

شيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)